الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة تلمسان.

كلية الآداب و اللغات.

د.حيـــاة عمـارة. **قسم اللغة العربية و آدابها.**

اللغة العربية في الجزائر بين التغريب و التعريب.

الملخص.

اللغة العربية هي المقوّم الرئيس للشخصية الوطنية العربية و الإسلامية في الجزائر، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بمعاني الكينونة و الهوية: كينونة الشعب الجزائري و هويته، لذا فقد حارب الاستعمار الفرنسي – منذ اللحظة الأولى الّتي وطأ فيها أرض الجزائر- اللغة العربية و سعى للقضاء عليها بشتى الوسائل، و سنّ قوانين جائرة تعدّها لغة أجنبية، فكان أن عاشت هذه اللغة التغريب في وطن مسلم ما يناهز قرنا و نصف قرن من الزمن. و قد ظلّ أبناؤها يناضون عنها باستماتة لإنقاذها من ذاك المشروع التغريبي أثناء الحقبة الاستعمارية، و واصلوا دفاعهم عنها حتى بعد أن سطعت شمس الحرية على الجزائر في سنة1962م. و كان مشروع "التعريب" الّذي ينصّ على تعميم اللغة العربية في سائر المؤسّسات الحكومية و الشعبية. لكن المشروع باء بالفشل لتبقى الفصحى تعاني التهميش من أبنائها بعدما كانت تواجه التغريب.

فما هو هذا المشروع؟ و ماذا عن حيثيات تحقيقه على أرض الواقع؟ و ما أسباب فشله؟

ذلك ما نحاول الإجابة عنه في هذه المداخلة الموسومة بـ "اللغة العربية في الجزائر بين التغريب و التعريب."

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية - الجزائر- التغريب - التعريب.

The arabic language is the main rectifier of the arabic islamic national personality in algeria. it is bonded by a strong bond with the meanings of the being and the identity: the being of the algerian people and his identity . so the french colonialism has fought -since the first moment he set foot on the algerian land- the arabic language and pursued to eliminate it in all ways possible and enacted unfair laws that make it foreign so it was that this languange has lived westernization in a muslim country for about a century and a half of century of time . and her sons remained fighting to save it from that project of westernization back in the colonial era, and they kept their fighting even after the sun of freedom has shone in the year 1962... and the arabization project consisted on making the arabic language general at most of governmental and popular institutions. but the project failed and the arabic

language is still marginalized by it own sons after facing westernization so what is this project and what are the considerations to achieve it in reality !? and what are the reasons of it failing!? This is what we are trying to answer in this intervention tagged by "the arabic language between the westernization and arabization.

مقدّمة

مازالت الجزائر تعاني من مشكلة الفرنسية و ازدواجية اللغة و الخطاب على مختلف الأصعدة. فهي تعيش صراعا لغويّا تتجاذبه أطراف أربعة: اللغة العربية الفصحى، و الأمازيغية، و اللغة الفرنسية، و العامية. و يعدّ هذا الصراع من مخلّفات الاستعمار الفرنسي الّذي عمل على محاربة اللغة العربية و تهميشها و إحلال الفرنسية مكانها، و تشجيع استعمال الأمازيغية بدلا منها، ممّا اضطرّ الجزائري إلى استعمال العامية للحفاظ على هويّته العربية الإسلامية.

إنّ ذلك المشروع الاستعماري لازال يلقي بظلاله على الواقع اللغوي في الجزائر إلى يومنا هذا، فالدارس لهذا الواقع يلحظ إهمال اللغة العربية الفصحى و زحف العامّية الّتي تسلّلت إلى المؤسّسات التعليمية و الإعلامية و الثقافية، إضافة إلى الفرنسية الّتي تنافسها في ميدان التعليم العلمي و التقني، و في بعض المعاملات الإدارية، و في الاستعمال اليومي لدى بعضٍ من الفئة المثقّفة في أوساط الشعب.
هذا الصراع اللغوي في الحياة العامّة، و في ميدان التعليم، و الإدارة، يؤكّد فشل مشروع التعريب الّذي تبنّته الحكومة الجزائرية غداة استقلالها، لتبقى اللغة العربية تواجه تحدّيات كبيرة في ظلّ هذه الازدواجية اللغوية و تفشي العامية.

- ✓ **اللغة العربية في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي.**

حين احتلّ الفرنسيون الجزائر كانت اللغة العربية هي لغة التعليم في المدارس و الزوايا و المساجد، و هي اللّغة الأدبية التي تؤلف بها الكتب و البحوث، و هي أداة التعامل في المحاكم الشّرعية و المراسلات الرسمية، بها توثق عقود الأوقاف و المواريث، و تكتب محاضر المداولات الإدارية و المنازعات في كل أنحاء القطر. و قد اهتمّ الفرنسيون باللغة العربية كونها لغة الشعب الجزائري الّذي يعملون على استعباره و السيطرة عليه، و معرفة آدابه و تفكيره و ماضيه، و قد اعتمدوا منذ اللّحظة الأولى للاحتلال على التّرجمة و على دراسة اللغة العربية لأنهم كانوا يعرفون أنهم بدون ذلك لا يمكنهم معرفة الجزائريين و لا النجاح في التعامل معهم وفرض سلطانهم عليهم و ذلك إيمانا منهم أنهم بدراسة اللغة العربية يتمكنون من التغلغل داخل المجتمعات العربية و الإسلامية و الاستفادة منها تجاريا و اقتصاديا. ثمّ ما لبث المحتل أن أفصح عن نواياه المبيّتة للقضاء على اللغة العربية في الجزائر حين أصدر في عام 1938م قرارا يعتبر اللغة العربية لغة أجنبية في الجزائر لا يجوز تعلمها وتعليمها إلا على هذا الأساس. وكان ذلك جانبا من الحرب الصليبية التي شنها رجال الاحتلال الفرنسي والمبشرون المسيحيون و هم الطليعة الأولى للاستعمار الأوروبي في الأقطار العربية الإسلامية، على اللغة العربية و الدين الإسلامي، و القرآن الكريم، و الثقافة العربية الإسلامية، طيلة وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

لقد كان الاستعمار و المبشرون يعتقدون جازمين بأن نجاحهم في القضاء على اللغة العربية، سوف يسهل لهم بدون شك القضاء على الإسلام، فاللغة العربية هي المقوم الرئيسي للشخصية الوطنية العربية في الجزائر، و لذلك كان الصراع محتدمًا على أشده، و عنفوانه بين رجال التعليم العربي الحر من جهة، و بين الإدارة الاستعمارية و رجال التبشير المسيحي من جهة أخرى، طيلة قرن و اثنتين و ثلاثين سنة (1830 – 1962).
يصور لنا الشيخ الإبراهيمي هذه الحرب الصليبية التي شنتها فرنسا على الإسلام و اللغة العربية في الجزائر بعد الاحتلال فيقول:" مشكلة العروبة في الجزائر أساسها و سببها الاستعمار الفرنسي، و هو عدوّ سافر للعرب و عروبتهم و لغتهم، و دينهم الإسلام...و بيان ذلك مع الإيجاز أنّ الاستعمار الفرنسي صليبي النزعة، فهو منذ أن احتلّ الجزائر عامل على محو الإسلام لأنّه الدين السماوي الّذي فيه من القوّة ما يستطيع به أن يسود العالم، و على محو اللّغة العربية لأنّها لسان الإسلام، و على محو العروبة لأنّها دعامة الإسلام، و قد استعمل جميع الوسائل المؤدّية إلى ذلك ظاهرة و خفيّة سريعة ومتأنّية، و أوشك أن يبلغ غايته

بعد قرن من الزمن متّصل الأيّام و اللّيالي في أعمال المحو لولا أن عاجلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على رأس القرن بالمقاومة لأعماله و العمل على تخييب آماله."[1] و بالرغم من أنّ المحتلّ قد استطاع أن يفرض أحكامه و قوانينه الجائرة بالقوّة، و تمكّن أن يخفي الإرث العربي الإسلامي و يشلّه زمنا طويلا إلاّ أنّه لم يتمكّن من القضاء عليه و إتلافه[2] ذلك لأنّه يرتبط ارتباطا وثيقا بمعاني الكينونة و الهويّة: كينونة الشعب الجزائري و هويّته. هذا الأخير الّذي ظلّ صامدا أمام جبروت المحتلّ يردّ مكائده و افتراءاته الّتي تنكر عليه جنسه و لغته و قوميّته، لاسيما و قد كان زعماء الإصلاح يشدّون أزره و يدعونه إلى إحياء اللّغة العربية و بعث الدّين الإسلامي بعثا جديدا، يقول الشيخ الإبراهيمي"اللغة العربية في الجزائر ليست غريبة و لا دخيلة بل هي في عقر دارها و بين حماتها و أنصارها و هي ممتدّة الجذور مع الماضي مشتدّة الأواخي مع الحاضر، طويلة الأفنان في المستقبل لأنّها دخلت هذا الوطن مع الإسلام على ألسنة الفاتحين، ترحل برحيلهم، و تقيم بإقامتهم. فلمّا أقام الإسلام بهذا الشمال الإفريقي إقامة الأبد و ضرب بجرانه فيه أقامت معه العربية لا تريم و لا تبرح مادام الإسلام مقيما لا يتزحزح و من ذلك الحين بدأت تتغلغل في النفوس و تنساغ في الألسنة و اللّهوات، و تنساب بين الشفاه و الأفواه يزيدها طيبا و عذوبة أنّ القرآن بها يتلى و أنّ الصلوات بها تبدأ وتختم."[3] و لأنّ اللّغة العربية كذلك، و لأنّها تمثّل إحدى أهمّ ركائز الأمّة و مقوّماتها، كان لها على الشعب الجزائري حقّان: حقّ من حيث أنّها لغة دين الأمّة بحكم أنّ الأمّة مسلمة. و حقّ أنّها لغة جنسها بحكم أنّ الأمّة عربية الجنس. و في المحافظة عليها محافظة على الجنسية و الدّين معا يقول "اللّغة العربية هي لغة الإسلام الرسمية، و من ثمّ فهي لغة المسلمين الدّينية الرّسمية و لهذه الأمّة الجزائرية حقّان أكيدان كلّ منهما يقتضي وجوب تعلّمها فكيف إذا اجتمعا. حقّ من حيث أنّها لغة دين الأمّة بحكم أنّ الأمّة مسلمة، و حقّ أنّها لغة جنسها بحكم أنّ الأمّة عربية الجنس، ففي المحافظة عليها محافظة على جنسية و دين معا..."[4]

لقد رأى هؤلاء الرجال بثاقب بصيرتهم أن إنقاذ الجزائر من خطر الفرنسية، و التنصير، إنما يكون عن طريق واحد فقط، هو العمل على إحياء اللغة العربية و إنقاذها من التغريب، حتى تعود لها مكانتها في الجزائر كلغة ثقافة و علم، و أدب. و لم تكن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الوحيدة الّتي أخذت على عاتقها مهمّة الدفاع عن اللغة العربية بالجزائر بل ثمّة أحزاب سارت على النهج ذاته، منها حزب نجم شمال إفريقيا الّذي اهتمّ للّغة العربية - رغم أنّه أنشئ في فرنسا- اهتماما واضحا. و قد نادى بإنشاء المدارس العربية. ثمّ أصدر حزب الشعب الجزائري الّذي قام على أنقاض النجم سنة 1937 مرسوما يجعل تعلم اللغة العربية إجباريا في جميع مستويات التعليم على غرار الوضع في تونس و المغرب و في المشرق العربي أيضا. و قد سارت حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست سنة 1946 على الأسس ذاتها بالنسبة للغة العربية. و لم تحل سنة 1962-سنة الانعتاق و التخلّص من ربقة الاستعمار-إلاّ و المجتمع الجزائري بأسره يؤمن أنّ الرجوع إلى أصالته و هويّته لن يتمّ إلاّ من خلال الاستعمال الموسّع للغة العربية.

✓ مشروع التعريب في جزائر ما بعد الاستقلال

اعتبر الدستور الصادر سنة 1963 اللغة العربية اللغة الرسمية في الجزائر. و كان يفترض – بموجب القانون- أن تعمّم اللغة العربية في سائر المؤسسات الحكومية و الشعبية، لكن شيئا من هذا القبيل لم يتحقّق، و ظلّت الفرنسية تسيطر على الأذهان و الألسن ردحا من الزمن، و ظلّت اللغة

العربية تواجه ظاهرة التهميش من أبنائها بعد أن كانت تجابه التغريب من قبل المحتلّ الغاشم، إلى أن صدر قانون التعريب سنة 1990 الّذي يفرض تعميم استعمال اللغة العربية في كافة الإدارات و التعاملات الرسمية و غير الرسمية.

- **مفهوم التعريب**

يعني مصطلح التعريب حسب رأي سلطان شاوي الأمين العام لاتحاد الجامعات العربية سابقا استعمال اللغة العربية في الوطن العربي للتعبير عن المفاهيم، و استخدام هذه اللغة في التعليم بجميع مراحله و البحث العلمي بمختلف فروعه و تخصصاته، و في مؤسسات المجتمع العربي و مرافقه كافة.[5]

و يؤكد جربوعة أنّ مصطلح التعريب" مصطلح مغلوط وحيثما نقول التعريب فإنّ معنى ذلك أنّ الإسقاط و التطبيق يكون على ميدان و واقع غير عربي ."[6] غير أنّ الجزائر لم تكن كذلك، و سياسة التعريب الّتي انتهجتها الحكومة الجزائرية بعد الاستقلال مباشرة كانت محاولة لإعادة الاعتبار للغة العربية بعد أن همّشها الاستعمار و حاول القضاء عليها.

و قد استطاعت اللغة العربية الفصحى أن تستحوذ على مختلف المجالات الرسمية و غير الرسمية آنذاك بفضل سياسة التعريب المعتمدة، و بفضل تفردها بالشرعية الدستورية باعتبارها اللغة الرسمية الوحيدة في البلاد. و تعدّ مؤسّسات التّعليم العام(الابتدائي . المتوسط .الثانوي) أوّل المؤسّسات الّتي شرعت الدولة الجزائرية المستقلة بإدخال اللغة العربية إليها منذ أكتوبر **1962** ، حيث تقرّر تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية بنسبة سبع ساعات في الأسبوع، و ما بين أربع إلى خمس ساعات في مرحلة التعليم المتوسط و الثانوي.[7] و تطوّر الوضع فيما بعد ليصل إلى التعريب الكلّي للمرحلة الابتدائية بداية من السنة الدراسية 1964/ 1965، عن طريق التعريب التدريجي.[8] و تمّ تعريب مرحلة التعليم المتوسط بالكيفية نفسها الّتي عرّبت بها المرحلة الابتدائية، " فقد تمّ في هذه المرحلة كذلك تعريب خمس عشرة مدرسة متوسطة في مختلف جهات الوطن، بالإضافة إلى إنشاء أقسام عديدة معرّبة في عدد كبير من المتوسطات." و بداية من 1963 تم إنشاء ثلاث ثانويات معرّبة و هي"عائشة للبنات"، و ثانوية "ابن خلدون" للبنيين في الجزائر العاصمة و ثانوية "الشيخ عبد الحميد بن باديس" في قسنطينة.[9]

و كان يمكن للتعريب- الّذي تعزز بقانون سنة 1990- أن يجد طريقه الصحيح، و أن يتجسد على أرض الواقع، خاصة وأن المدرسة الابتدائية تعربت و أعطت نتائج جد إيجابية ثم انتقلت برامج التعريب إلى الثانوية في انتظار الوصول إلى الجامعة. لكن التغريبيين كانوا بالمرصاد- و كانت السلطة الفعلية إلى جانبهم- جندوا كل ما لديهم من طاقات لعرقلة المشروع وحجّتهم في ذلك أنّ المدرسة الأساسية[10] تعيد المجتمع الجزائري إلى الوراء، و أنّ العروبة و الإسلام يعودان به إلى عصر الانحطاط.[11]و في سنة 2991أصدر الفرانكفونيون مرسوما تشريعيا جمّد قانون التعريب ليستمرّ كذلك إلى غاية سنة 6991 بعدما أُسّس المجلس

الأعلى للغة العربية لأجل تطبيقه. لكن القانون ما لبث أن جُمّد مرّة ثانية، و'فُرنس' المحيط الجزائري بحيث صارت واجهات المحلات تكتب بالفرنسية- إلاّ ما نذر- و بها تصدر التعاملات الإدارية، بل الأمرّ من ذلك و الأخطر أنّ التعليم الجزائري أصبح مفرنسا، و أنّ الجامعات- لاسيما ذات التخصصات العلمية- تعتمد اعتمادا كلّيا على اللغة الفرنسية، ما يؤكّد أنّ المشروع السياسي قد فشل في كسب الرهان اللغوي، ليتحوّل هذا الأخير إلى أزمة لغوية حقيقية جعلت من التواصل اللغوي شتاتا من المفردات الّتي تجمع بين العربية، الدارجة، الفرنسية، و اللهجات البربرية.

و يعتبر الكثير من الفرانكفونيين أن العربية لغة ينبغي أن يقتصر دورها على الدين والمناسبات الاجتماعية بشكل عام، وأنّها بحكم طبيعتها لن تفي باحتياجات العصر العلمية التكنولوجية؛ خاصة أن المصطلح العلمي لا يعرف لغة معينة و من ثم لا يهم مصدره. كما أن استخدامها في التعليم قد يؤدي إلى منع الطلاب من إتقان لغة أجنبية مما يقيم بينهم و بين العلم والحضارة الحديثين حاجزاً قوياً. زد على ذلك أن حركة التطور السريع للعلوم و للمعارف المصحوبة، و بطء حركة التعريب تجعل الوفاء بكل ما يحتاجه الطالب و المدرّس من مصطلحات أمراً غير ميسور.[12] إنّ هذه الثنائية -عربية/فرنسية - المنجرّة عن تدمير البنية الثقافية الأصلية للمجتمع الجزائري من جراء الوجود الاستعماري كانت سببا في ظهور انقسام اجتماعي على أساس ثقافي لاسيما على مستوى النخب. فالانقسام الثقافي المتأتي من ممارسة لغوية قائمة على ثنائية تنازعية أدّى إلى اهتزاز المرجعيات المشتركة للمجتمع...لتتحول إلى أداة توتر اجتماعي و ثقافي، أو إلى وسيلة منتجة لسوء الانسجام في المجتمع[13] فالمتتبع لواقع الثقافة الجزائرية لاسيما في بعدها اللغوي يلاحظ أنها ذات أبعاد مختلفة فهي عربية إسلامية أمازيغية...متوسطية...إفريقية... و رغم ذلك تضعف فيها أبعاد معينة و تقوى أخرى على مستوى الانفتاح الثقافي و الثقافف... ففي الوقت الذي ينتظر فيه الاستفادة من جميعها نلاحظ غلبة التوجه المتوسطي فيها و الفرنسي بالخصوص... و لهذا يحتدم الصراع بين معربين و مفرنسين... و الذي نستشف منه الأزمة اللغوية في الجزائر[14]، أزمة حقيقية نابعة من مبدأ رفض الآخر أو محاولة إلغائه، و عاكسة لثنائية فشلت كل السياسات في تحقيقها هي ثنائية: اللغة والهوية الوطنية في المجتمع الجزائري.

✓ الصراع بين اللغة العربية و الفرنسية

لا تكاد تخلو حواراتنا اليومية من كلمات و عبارات فرنسية، حكم و أمثال...فقد أصبحت اللغة الفرنسية في الجزائر رائجة وبكثرة، خاصة إذا تعلق الأمر بالجيل الجديد من الشباب، رغم أن هذه الفئة لم تعايش المستعمر الفرنسي، و لم تخضع للمشاريع التي استهدفت طمس معالم العروبة في الجزائر، و يرجع ذلك إلى التنشئة الّتي تلقوها في بداية حياتهم، بحيث تعمد الكثير من العائلات الجزائرية إلى تلقين الفرنسية لأبنائها كأول لغة، و ذلك من خلال محادثتهم باللغة الفرنسية بالإضافة إلى تسجيلهم في روضات تعلّمهم هده اللغة... بدعوى أنّ " اللغة الفرنسية هي لغة العلوم في بلادنا..."[15] ففي حوار أجرته صحفية بجريدة الفجر حول هيمنة اللغة الفرنسية في الأوساط الجزائرية، أكّد أحد مدرّسي اللغة الفرنسية في مدرسة ابتدائية أنّه: "لا يجد صعوبة كبيرة في تلقين هذه اللغة للأطفال الصغار الّذين نشأوا عليها في بيوتهم، فهم يكونون سريعي الاستيعاب خاصة فيما يخصّ النطق، و هو أهمّ شيء في المراحل الأولى لتعليم اللغة، و بالتالي فبداية استعمال اللغة في المنزل تساعد بشكل فعال في تعلّمها"[16]. و نظرا لاهتمام الأولياء الكبير بهذه اللغة، أصبح الكثير منهم يقدم على دروس الدعم و يفرضها فرضا

على أولادهم و يدفع لأجل ذلك مبالغ ضخمة، و حجّتهم في ذلك أنّ التخصّصات العلمية في الجامعة تدرّس باللغة الفرنسية، و أنّهم يريدون تحضير أبنائهم تحضيرا جيدا لمرحلة الجامعة، و لذلك فإنّ العديد من العائلات الجزائرية تفضّل اللغة الفرنسية و تسعى جاهدة لتنشئة أولاد فرنكوفونيين، لأنّ استعمال العربية أصبح يقتصر على التخصّصات ذات الصلة بالعلوم الإنسانية و الأدبية فقط، و هذا ما جعل لغة الضاد تتحول إلى لغة الأدب فحسب. فالتحدث بفصاحة بهذه اللغة أصبح يقتصر فقط على المثقفين المعرّبين.

✓ اللغة العربية و الصراع مع العامية

تعدّ اللّغة العامية الجزائرية " لغة الأمّيّ و المتعلّم، و لغة الفقير و الغنيّ، أي أنّها لغة كلّ الفئات الاجتماعية، لأنّها تضمّ اصطلاحات لهجية مختلفة ترتبط بالموقع الجغرافي، لهذا نقول عامّيات الشمال، و عامّيات الجنوب، و عامّيات الغرب "[17] و يرجع علماء اللغة انتشار استعمال العامّية إلى:

1- سهولة العامية لخلوّها من الإعراب.[18] فهي لا تخضع لقواعد النحو النحو، و الصرف، و الإملاء عند كتابتها ما يجعلها سهلة الاستعمال.[19]

2- صعوبة الفصحى: يرجع البعض صعوبتها إلى قواعدها النحوية و الصرفية، كما أنّ تعلّمها يتطلّب وقتا طويلا و جزء كبيرا من عمر الإنسان، لهذا رأوا أنّه يجب علينا أن نحلّ محلّها العامّية الّتي هي لغة البيت و الأسرة و لغة المجتمع الشعبي، وهي الّتي يتعلّمها الطفل في أوّل نشأته تعلّما تلقائيا .[20]

3- العامل التاريخي:[21]سعى الاستعمار إلى القضاء على العربية بمختلف الوسائل، فأوجد ما أطلق عليه (اللغة العربية الكلاسيكية)، و يقصد بها اللهجة العامّية الجزائرية، إذ نشط بمعيّة أعوانه (من الجزائريين مزدوجي اللغة) في وضع بعض الكتب المدرسية باللهجة الجزائرية الّتي هي خليط من البربرية والعربية و التركية و الفرنسية... و اعتبروها هي اللغة العربية الحيّة.[22]. و هذه العربية عبارة عن "رطانة غريبة وخليط من اللغة لا هو عربي، ولا هو بربري، و لا فرنسي، وإنّما هو مزيج من اللغة العربية و البربرية و الفرنسية، و العربية منه أقلّ الثلاثة مع ما هي عليه من التكسير و الاختزال."[23]

على أنّ ثمّة ظاهرة لا بدّ من الإشارة إليها هي أنّ اللهجة الجزائرية أصبحت لا تخلو هي أيضا من العبارات الفرنسية المعرّبة، لدرجة أن هناك العديد من الكلمات في القاموس الجزائري فرنسية، و مع كثرة استخدامها عبر مرور الزمن، أصبحنا لا نعرف كيف نعبّر باللغة العربية، و أصبحت لهجتنا الجزائرية تعجز عن التعبير في الكثير من الأحيان .من ذلك بعض الألفاظ العامّية المتداولة الّتي نوردها في هذا الجدول على سبيل المثال لا الحصر.

الكلمة بالعامية	الكلمة بالفرنسية	الكلمة بالعربية الفصحى
- كوليج	- College	- مدرسة
- طابلة	- Table	- طاولة
- كارطاب	- Cartable	- محفظة
- لاطخوس	-Trousse	- مقلمة
- لوطو	- Automobile	- سيارة
- تيريفون	- Telephone	- هاتف

.

- فرشيطة - زلاميط - طروطوار	- Fourchette - Allumette - Trottoir	- فرشاة - عود الكبريت - رصيف

فكلّ هذه العبارات و غيرها، ليست متداولة في مجتمعنا عند الجيل الحالي، و بالتالي فإذا تحدثنا عن عملية التعريب في الجزائر لا يكفي ربطها بالفصحى فحسب، فاللهجة أيضا تحتاج لجهود كبيرة لأجل تعريبها.

خاتمة

إنّ هذه الأزمة تدعونا إلى التفكير بجدّية في آليات عمليّة للنهوض باللغة العربية لتصبح قادرة على الوفاء بحاجات أهلها بما يوافق مستحدثات الحياة الجديدة، و لن يكون ذلك إلاّ من خلال دفعها باتّجاه التحرّر من آثار عصور الانحطاط من جهة و من التقليد الأجنبي و العجمة الجديدة الّتي أورثنا إيّاها عصر الاستعمار و النفوذ الأجنبي من جهة أخرى. إنّ المطلوب تكوين وعي لغوي صحيح يساير وعينا الفكري و السياسي، و يساهم في الوحدة اللغوية و التحرّر اللغوي و القضاء على التجزئة و النفوذ الأجنبي في ميدان اللغة و الفكر. وعي يمكّننا من الاهتمام باللغة العربية و الحرص على تنميتها و جعلها لغة علم و عمل توظّف في شتّى المجالات و يعيننا على تعميمها بحيث تكون لغة البيت و الشارع و المؤسّسات. و لأجل تحقيق هذا الوعي اللغوي نورد بعض المقترحات:

- ضرورة تفعيل أداة لغوية مشتركة بعيدة عن أي شكل من أشكال التزمت أو الرفض أو الانسلاخ تمكّن من تحقيق تواصل لغوي بما يحفظ للأمّة هويتها و انتمائها.
- إحياء مجمع اللغة العربية وتفعيله بحيث يصبح وسيلة لقياس جودة الأداء الغوي في المؤسّسات التعليمية بمختلف أطوارها.
- تعديل مناهج أقسام اللغة العربيّة، بوضع مقرّرات تربط الطالب بالمجتمع و فئاته المختلفة، و تسهم في تأهيله لسوق العمل، و من المقررات المقترحة: الأخطاء اللغوية الشائعة، و قرارات مجامع اللغة العربية.
- تفعيل التعاون بين أقسام اللُّغة العربيَّة في الجامعات من ناحية، و الهيئات الرسمية للدولة و المؤسّسات في مختلف القطاعات من جهة ثانية.
- عناية الهيئات الإعلامية بتقديم عدد مكثَّف من البرامج الَّتي تُعنى بشؤون اللُّغة العربيَّة، و الحرص على جعلها على مستوى رفيع يساهم في تطوير مهارات المتلقي.
- تقديم برامج للأطفال باللغة العربية السليمة باعتبار هذه الفئة من المجتمع هي الفئة الأكثر قابلية للاستيعاب، و ذلك بغية إعداد جيل يحبّ لغته و يحسن استعمالها.
- بذل أقصى جهد ممكن لضمان أن يتحدّث أهل الإعلام بالعربية الفصحى، و الاجتهاد في مهمّة تجديدها وربط مفرداتها بكلّ ما يطلّ برأسه من مستحدثات و مخترعات و ابتكارات و معارف جديدة.

الهوامش

1 - البصائر-ع41-1948م.

2 - عبد الله شريبط- الأديب العربي و الشعب- مجلّة الأصالة- الجزائر-ع13-س3-1983م- ص54.

3 - الشيخ محمّد البشير الإبراهيمي- عيون البصائر- الجزائر- شركة دار الأمّة للطباعة و النشر و التوزيع-2007--ص221.

4- عيون البصائر- ص24.

5- حامد صادق قنيبي، مباحث في المعاجم و المصطلحات و التعريب، الدار السعودية للنشر و التو يع-2000-ط1-ص238.

6- محمد جربوعة- التعريب في الجزائر وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي-مجلة البيان-1999- ص11-

7-تركي رابح-جهود الجزائر في التعريب العام و الجامعي-ضمن ندوة "تعليم اللغة العربية"- بإشراف اتّحاد الجامعات العربية-1984-ص44.

8- المرجع نفسه-ص45.

9- ينظر الجريدة الرسمية-1968-ص44.

10- المدرسة الأساسية تهدف إلى إعادة تكوين الإنسان الجزائري وفق أسس تربطه بأصالته المتمثلة في العروبة و الإسلام.

11- محمد العربي الزبيري-نكبة التعريب في الجزائر-جريدة الشروق اليومي-2006.12.06.

12- عثمان فكار- مكانة اللغات في الواقع السوسيولغوي الجزائري- مجلة دراسات نفسية و تربوية-ع3-الجزائر-دار منشورات-جامعة البليدة- أكتوبر2008.

13- إبراهيم سعدي-في إشكالية التواصل اللغوي: الجزائر نموذجا-عن الشبكة العنكبوتية.
www.arabegfriends.com/vb/archive/index.php/t.487

14- علي غربي- الثقافة الوطنية و تحديات العولمة: العولمة و الهوية الثقافية- مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث و الترجمة- الجزائر جامعة قسنطينة- 2010.

15- القول منقول عن جريدة الفجر-فيروز-عقدة الحديث باللغة الفرنسية تعقد ألسنة الجزائريين-2011/04/05.

16- المرجع نفسه.

17- سهام مادن -بين الفصحى والعامية -أطروحة ماجستير-جامعة الجزائر العاصمة-1996-ص37.

18- اللغة العربية و الوعي القومي – ندوة فكرية -بغداد-1984-ص101.

19- مرتاض عبد الجليل – تجارب عربية في تفصيح العامية- مجلة اللغة العربية المجلس الأعلى للغة العربية، العدد 10-ص64.

20- عبد الكريم محمد الجزائري - الثقافة و مآسي رجالها-دار المعارف-ط1- ص.14

21- عبد الرحمن محمد القعود - الازدواج اللغوي في اللغة العربية-الرياض-ط1-1997-ص42.

22- العربية من محنة الكولونيالية إلى إشراقة الثورة التحريرية -المجلس الأعلى للغة العربية، ص227.

23- المرجع نفسه-ص227